قياس قوة الانا لدى عينة من أصحاب الوشم في مدينة الموصل

م.م. شوقي يوسف بهنام
المكتبة المركزية- جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٢/٢٠ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/٤/٢٤

ملخص البحث :

الوشم tattoo عرفته الانثروبولوجيا الثقافية كعادة للتزيين ، وقد عرفته الكثير من الشعوب البدائية وقد استخدم ايضا كوسيلة من وسائل الوقاية من الفعل السحري ، و لا يزال يستخدم في بعض المجتمعات ، ولكن في أواخر القرن التاسع ارتبط الوشم ببعض من الفئات الاجتماعية التي تعيش تحت طائلة الإحساس بالتهميش الاجتماعي بحيث راج انتشاره بين هذه الفئات بصورة ملحوظة ، مما جعل الباحثين والدارسين في حقل علم النفس وعلم الاجتماع والطب النفسي أن يدرسوه كظاهرة مصاحبة لاضطرابات الشخصية ؛ فظهرت دراسات عديدة في هذا المجال ، تناولت شخصية صاحب الوشم وتاريخه الأسري والانفعالي وديناميات شخصيته والدوافع التي تدفعه إلى ممارسة النقش على الجسد . كما استعرض الباحث الجوانب التاريخية للوشم من حيث أنواعه ودلالاته ورموزه ، كذلك استعرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت شخصية صاحب الوشم وبعض المتغيرات التي درست معها . واستخدم الباحث مقياس قوة الانا الذي أعده (بارون) لمعرفة مستوى قوة الانا لدى عينة من اصحاب الوشم في مدينة الموصل . وأسفرت النتائج عن تدني مستوى قوة الانا لدى أفراد العينة وهذه النتيجة مقارنة لدراسة أجنبية أخرى . واقترح الباحث جملة من المقترحات والتوصيات من شأنها فتح آفاق عديدة ودراسات مختلفة لهذه الظاهرة .

Measuring Ego-Strength for a Sample of Tattooed persons in Mosul City

Assistant lecture Shawqi Yusif Bahnam
Central Library - University of Mosul

Abstract:

Tattoo was known by cultural anthropology as a decorative habit. Many primitive people practiced it as a means of protection against magic action. At the end of the 17th , century , tattoo was associated with some social groups which live under the sense of social margining , then tattoo

spread out amongst them remarkably . This motivated scholars and researchers in psychiatry , psychology , sociology , to study tattoo as a phenomena that accompanies character disorder So many studies appeared in these fields dealt with the tattooed character with regard to his / her family , emotional history , dynamic and causes that motivates him to have sculptury on the body . This paper also reviewed historical facets of the tattoo according to its types, functions, and symbols. The researcher also reviewed some previous studies that dealt with tattooed personality and some other variables. The researcher used Baron ego-strength scale to know the level of ego- strength power for samples of tattooed persons in Mosul .The results showed ego-strength level decrease for the subjects of the sample which is near from the result of a similar foreign study. The researcher gave some suggestions and recommendations that could open a number of various perspective studies for this phenomena .

أهمية البحث:

أن عدم وجود البحوث العلمية ذات الطابع الأكاديمي والدراسات الجادة حول الوشم أو قلتها ، لاسيما شخصية أصحابه ، على حد علم الباحث في البيئة العراقية ، فمثلا لا توجد هناك دراسات مسحية حاولت إحصاء عدد الموشومين في البيئات العراقية المختلفة وتحديد سمات شخصياتهم ودينامياتها وظروفهم الاجتماعية وخلفياتهم الأسرية وتاريخهم الشخصي وقدراتهم العقلية وميولهم واتجاهاتهم ودوافعهم نحو ذواتهم ونحو الآخرين ومفهوم الذات وصورتها لديهم ، وأبعاد شخصياتهم ، هل هي من منبسطة أم منطوية وتطبيق مقاييس عالمية أو عربية في مجال الشخصية أو مقاييس للانفعالات والاتجاهات لغرض التعرف على مزاجهم النفسي أو وجود استعدادات عصابية أو ذهانية أو سلوك معادي للمجتمع antisocial أو ما يطلق عليه (سايكوباتي) أو ميول سادية أو مازوخية أو مستوى الرضا عن الذات وقبولها أو رفضها ولومها . وهل هي شخصية اعتمادية أو تتمتع بالاستقلالية والنضج وما هي الأساليب الدفاعية و أساليب المواجهة التي تستخدمها ، وماهي الأعراض المرضية التي يمكن أن يلاحظها الباحث على شخصية أصحاب الوشم ، كما انه من الضروري معرفة دافعيتهم للإنجاز ومستواه وكذلك مستوى الطموح لديهم .لأعداد البرامج التربوية أو الإرشادية الملائمة لهذه الفئة لغرض تأهيلهم

لنرجعهم في النشاطات الطبيعية في المجتمع وتعزيز أو تقوية مفهوم الذات لديهم من خلال تلك البرامج . كما لا توجد دراسات اجتماعية تناولت الانحدار الطبقي أو الانتماء الديني أو تحديد طبيعة المنطقة الجغرافية من ريف أو مدينة يكثر فيها الموشومين . ولا توجد دراسات مقارنة على ضوء متغير الانتماء الجغرافي . وما هي نسبة انتشار ممارسة الوشم على ضوء متغير الجنس ؛ من ذكور وإناث . وما هي الفئات العمرية التي تزداد فيها هذه الممارسة وما هي دوافعها وما هي الفوائد التي يعتقد أصحاب الوشم انهم قد حصلوا عليها من خلال ممارستهم لهذا السلوك ولا توجد دراسات جادة ذات طابع مسحي إحصائي تبين العلاقة بين ممارسة الوشم والأنماط المختلفة من السلوك الإجرامي أو السلوك الجنسي الشاذ . لأن الملاحظات التي تتبعها الباحث أكدت على انتشار ممارسة هذا السلوك بين الشباب في سن المراهقة (www.seifpsy.maktoobblog.com) ، كما انتشرت بين طلبة الجامعة في بعض البلدان العربية على وجه خاص . كل هذه الأسئلة دفعت الباحث إلى القيام بهذه الدراسة المتواضعة لغرض تسليط الضوء على بعض سمات وخصائص شخصية أصحاب الوشم . أن الباحث لم يجد إلا اهتمامات قليلة حول الوشم في البيئة العراقية ، قام بها هواة في التراث الشعبي ، حاولوا من خلالها بوصف الوشم من حيث أشكاله ووظائفه ودلالاته ؛ (الغزوي ، ١٩٧٠ ، ص ١٧٩-١٨٨) (الغزوي ، ١٩٧٨) (رفعت ، ١٩٧٠ ، ص ٦٦-٧٣) (المعموري، ١٩٧١ ، ص ١٧-٢٤) (عامر ، ١٩٧١ ، ص ٢٧-٤٢) (موسى ، ١٩٧٩ ، ص ٥١-٦٧) (الخفاف ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٩-١٨٨) (الخفاف ، ١٩٨١ ، ص ٢٤٩) (ذياب ، ١٩٩٩) . وقد وجد الباحث أن الاهتمامات تناولت الوشم من الناحية الوصفية والتاريخية والفلكلورية . ولذلك تأتي هذه الدراسة لتكون الأولى - بحسب علم الباحث- في البيئة المحلية لأنها حاولت دراسة متغير نفسي ، ألا وهو قوة الانتماء لدى أصحاب الوشم .. فقد أشارت الأبحاث ان ٥٦% من الشباب الموشومين عاطلين عن العمل وظروفهم الاجتماعية غير مستقرة (www.qataru.com/vb/showthread) وقالت دراسة أجريت في الولايات المتحدة تناولت شبابا يرسمون الوشم على أجسادهم (ان معظم أفراد العينة التي بلغت (٤٥٤) شخصا أصيبوا بعدوى بكتيرية بسبب الجروح والخدوش الناجمة عن هذه العملية وتؤدي إلى العدوى بفيروس التهاب الكبد الوبائي أو فيروس الإيدز . (المصدر السابق) اقترنت ظاهرة الوشم أو الكتابة على الجسد ، بسمعة أخلاقية بغیضة (Sanders,1988) ذلك لان الوشم ارتبط ببعض الجماعات مثل ؛ المجندين في الجيش والجماعات المغلقة ، ومجموعة الجانحين والبغايا والمجرمين والمتهمين وبعض الحرفيين الذين ينحدرون من طبقات اقتصادية متدنية بوجه عام. (Edgerton-Dingman,1963)

أضافه ألي ذلك فقد ارتبطت هذه الظاهرة بسمات شخصية وأنماط سلوك غير مرغوبة فيها . فعلى سبيل المثال كانت دوائر التجنيد في الحرب العالمية الثانية تميل إلى رفض الأشخاص ذوي الوشم ، وكان سبب هذا الرفض يعود ألي أن هؤلاء الأشخاص كانوا يعانون من عدم الأهلية والكفاءة النفسية والعصبية . (Lander-Kohn,1943)

هدف البحث:

١. يهدف البحث الحالي إلى قياس مستوى قوة الأنا لدى عينة من أصحاب الوشم في مدينة الموصل ومن الذكور فقط . وفي عام ٢٠٠٣ .
٢. مقارنة مستوى قوة الأنا لدى عينة البحث مع عينة من طلبة الجامعة .

الإطار النظري :

أ. الوشم :

عرف علماء الانثروبولوجيا الوشم tattoo بأنه عادة بدائية لتزيين البشرة ، بتشقيقتها بإبرة مع استعمال مواد مثل الرماد، ونترات البوتاس ، والراتنج (صمغ الصنوبر) ، والسخام، ومسحوق بعض الأعشاب . ويترك الوشم على البشرة نقوشا خضراء ، أو زرقاء أو حمراء ، لا يمكن محوها إلا بصعوبة بالغة. وتظل البشرة ملساء بعد وشمها دون ندب . وللوشم أشكال، فمنه ما هو بهيئة نقاط ، أو خطوط ، أو رسوم طيور وحيوانات . ينتشر استعماله بين كثير من الشعوب البدائية مثل : المأوري و الاسكيمو . وبعض القبائل العربية (سليم ، ١٩٨١) . ويعرفه صالح " هو نوع من أنواع الأصباغ العادية أو الملونة والمزروقة أو المحشورة في الجلد بصورة مباشرة أو غير مباشرة" (www.ahaaat.com/vb/t2/1864) . وفي هذا المجال ، قام الباحث المغربي الكبير (عبد الكبير الخطيبي) بدراسة ظاهرة الوشم بين القبائل المغربية ضمن كتابه (الاسم العربي الجريح) . حيث قدم هذا الباحث دراسة تنطلق من المنظور اللساني والسيميائي على اعتبار أن الوشم يمثل نظاما دلاليا خاصا ، حيث يكتب الوشم على الجسم في حركية معينة للإيماءة والكتابة الأبجدية والكتابة التصويرية . ويرى هذا الباحث ان الجسم الموشوم ، كما يعتقد صاحبه ، يستمر في التجلي خلال الموت .. كأن الوشم قد سرق شهادة القبر ، وقد تكون لرموز وحروف الوشم قيمة سحرية وله خاصية طوطمية .. كما انه يعمل على تشويه الذات (الخطيبي ، ١٩٨٠ ، ص ٥٧-٥٨) . وقد قدم منظورات تتسم بالطابع الجنسي لرمزية الوشم . كما قدم لنا باحث عربي آخر ، هو الباحث مالك شبل ، تصورا للوشم من خلال رؤية المنظور الإسلامي له ، حيث يقول في معجمه عن الرموز الإسلامية : " يرمز الوشم إلى طريقة سحرية ، إلى وقاية لا مفر منها ، إلى " كتابة عشائرية " وممارسات شعائرية وثقافة تزويقية وزخرفية . وسواء كان

الوشم خطأ بسيطاً أم حزا عميقاً ، فهو زاخر بمعان عديدة لأنه يصل الجانب المنظور من الكتابة بصداها الكامن ؛ وهو من هذا القبيل توسط ومعنى معا . أدى هذا الاستقطاب للرمز المرتبط بالوشم إلى تحريمه في الإسلام بحيث ان الواشم والموشوم ، وكلاهما في الغالب من النساء ، لعنهما أحد الأحاديث المتصفة بالصحة : " لعن الله من يشمن أنفسهن ومن يحفين وجوههن ويصقلن أسنانهم تأنقا ودلالا لأنهن يشوهن صنيعه الله " ويستمر هذا الباحث بالسرد التاريخي ، فهو يتفق مع (سليم) فيقول : لكن الوشم هو أقدم من الإسلام ، أنه يعود إلى جذور الهوية الإنسانية . فبعض الموضوعات تشهد على قدمه . أظهرت دراسة معمقة لموضوعات الوشم أن الأزهار والحيوانات المحلية ممثلة فيها على نطاق واسع : النخيل ، العقارب ، الحيات (على اختلاف أنواعها) السمك ، السلاحف ، الحمام ، والنعام . وتذكر بعض النماذج من الوشم بأدوات منزلية : كالمشط والمفتاح والمقص وبعض الكواكب كالشمس والقمر والنجوم وحديثاً بقلوب محطة أو مطعونة بحلابة ... ويقول شبل أن عالمين في السلالات وهما " برتلون " و " شانتر " حاولا ان يحررا رمز الوشم العربية ؛ فأشارا إلى موضوعات ذكرناها وزادا على ذلك : الصنوبر الهرمي ، الشجرة بين حيوانين يتعاركان - الغرسة ذات الجذوع الثلاثة ... ويرى هذا الباحث أيضا " ان الوشم يرمز ، في الأساس إلى الدفاعات السحرية التي لا يستطيع الجسم البشري أن يستتبطها من ذاته بل يحتاج إلى البحث في مكان آخر . ويمثل استقطابا فعالا ورمزيا قويا ، ما يفسر بأن الموضوعات ذاتها تصادف ، في قسم كبير منها ، في مفهوم تزيين البسط والخزفيات . ويمكن أن يكون الاستقطاب سلبيا لأن خلق أشكال بشرية يعتبره الإسلام إحدى تجارب الشيطان الهادفة إلى تحوير انتباه المؤمن بتزييف صنيعه الخالق ، فتصبح عندئذ هدفا لهرطقة خالصة (هي الإشراق) . (شبل ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٤٤-٣٤٥) والوشم أو الكتابة على الجسد (ذياب ، ١٩٩٩) هي ظاهرة قديمة ، وقد عدها (Frazer) دليل قضاء الله . كما عرفها المصريون القدماء قبل ٤ آلاف سنة خاصة عند النساء لأغراض التجميل ، واعتبروه نوعا من افتداء النفس للآلهة . وفي الهند كانت مراسم الزواج تتضمن وشمهم برسم واحد يؤكد أنهما أصبحا زوجين . واستعمل اليابانيون الوشم واختفى في القرن الخامس عشر وعاد ثانية ولكن في عام ١٨٧٠ حرم الوشم في اليابان . ويستخدم الوشم في غينيا كدليل على انتقال الصبية إلى مرحلة الرجولة ويعتبرونه أثرا لأسنان الآلهة التي عضت الموشومين ليصبحوا رجالا . وفي الولايات المتحدة الأمريكية عرف الوشم في القرن التاسع عشر الميلادي واستخدمه الرؤساء وأشهرهم " ترومان وكينيدي " وفي البلدان الأوروبية ، عرفت الجزر البريطانية الوشم وانتشر بين أفراد الأسرة الحاكمة ، وفي عام ١٩٦٩ تم تحريم الوشم في بريطانيا . وانتشر الوشم في السويد والمغرب حيث بلغت نسبة الموشومين ٤١% منهم يعانون من عدم الاستقرار واختلال الأحاسيس لديهم .

ب. دواعي ممارسة الوشم :

يرى احد المختصين في الطب النفسي وهو د. حسان المالح أن ممارسة الوشم تعود إلى عدة عوامل منها ؛ عامل الموضة . حيث يرى هذا الباحث ان ممارسة الوشم في العصر الحديث يستعمل كوسيلة تجميلية وربما أصبح موضة في بعض المجتمعات والفئات الشبابية . حيث يمثل الوشم تمردا وتحدياً للألم ورجولة وقوة وعنفا بالنسبة للرجال . فالرجل القوي يمكنه أن يتحمل الألم الناتج عن الوخز بإبرة الوشم ومن ثم يمتلك جسده شكلا خاصا مميزا وفيه العنقوان والقوة والرعب مثل أشكال الجماجم والأفاعي وغيرها مما يخيف ويرعب الآخرين . وأما بالنسبة للمرأة فهو يمثل إغراءً وفتنة ولفتا للنظر إضافة لمعاني التمرد والانفلات والقوة . ويرى هذا الباحث ان تطور أساليب الوشم وأدواته الحديثة والتي تعتبر أقل إيلاما وخطرا من الأساليب القديمة ، تلعب دورا في انتشار هذه العادات ، كما يلعب التقليد دوره في ذلك . ومما لا شك فيه أن الفئات الشبابية تمر بمراحل في نموها وتطورها وهي تتسم بتجريب كل جديد كما تتسم بالمغامرة والتمرد والخروج عن التقاليد ، وربما يكون ذلك مرحلة مؤقتة عند كثيرين . ويؤكد هذا الباحث أن النواحي النفسية العميقة التي تتضمنها ممارسة الوشم هو أنه نوع من " المازوخية " أو التلذذ بالألم الجسدي ، وأيضا يتضمن رفضاً للجسد ومشاعر نقص ، إضافة للرغبة في لفت انتباه الآخرين وحب الظهور والتميز والتفرد . كما أن الرغبات الاستعراضية الجسدية تبدو واضحة من خلال كشف أجزاء معينة من الجسم لا تكون مكشوفة عادة ، وفي ذلك استعراضية ونرجسية وإغواء جسدي بالنسبة للرجل والمرأة معا . ويضيف هذا الباحث عن مضامين الوشم فيؤكد ان مضامين وأشكال الوشم متنوعة فمنها أشكال بسيطة مثل اسم الحبيب أو الحبيبة أو الأحرف الأولى منه ، وأشكال حيوانات مفترسة أو مخيفة ، وأشكال غريبة أو تزينية ، وبعضها يملأ الجسد بكامله ، وبعضها في مناطق محددة ، وبعضها في المنطقة الجنسية . وتبقى دلالات الأشكال متنوعة ، ولكن تغلب فيها إحياءات العنف والقوة بالنسبة للرجل وإحياءات جنسية متنوعة بالنسبة للمرأة . و لابد من التأكد أن إظهار إحياءات القوة والعنف مثلا لا يعكس بالضرورة واقع حال الشخص ، وربما يلجأ الشخص الضعيف الخائف إلى إظهار ما ليس فيه . . حيث يعطيه ذلك نوعا من الطمأنينة والأمان (www.arabvolunteering.org/corner/avt7186.html) . هذه ونحن ، بدورنا، نؤيد مثل وجهة النظر لأنها تتفق وديناميات شخصية صاحب الوشم .

ج. أنواع الوشم :

١. الوشم الناتج عن حوادث السير أو الحوادث الأخرى والتي تؤدي إلى ترسب كمية من الشوائب الصبغية في الجلد وتكون دائمية .

٢. الوشم التجميلي ويستعمل من قبل محترفين ويكون بألوان زاهية ويمكن ان يستخدم لعمل شامة أو تحديد حاجب أو شفة أو غيرها ، أو يكون بوساطة الهواة ويكون بلون واحد .
(www.ahaaat.com/vb/t21864html).

د. مضار الوشم :

الوشم من اخطر التقليعات التي يؤذي بها الإنسان نفسه ، حيث أن اغلب المواد التي تستخدم في عمل الوشم هي مواد كيميائية مستخدمة في الحبر وهي صبغات صناعية صنعت في الأصل لأغراض أخرى مثل طلاء السيارات أو أحبار الكتابة فضلا على تلوث دم الإنسان عند ثقب الجلد واختلاط الدم بالتراب والملوثات وخاصة باستخدام الابز الملوثة في رسم الوشم لعدة أشخاص وبالتالي نقل الكثير من الميكروبات والفيروسات وكفايروس التهاب الكبد الفيروسي والإيدز والتهابات الجلد البكتيرية وبالتالي قد تؤدي الى التحسس في الجلد والاكزيما وحتى الصدفية من الأصباغ المستعملة في الوشم وكذلك الإصابة بسرطانات الجلد القاعدي وغيرها من الأمراض .

٢- قوة الأنا ego- strength

قدم بعض علماء النفس عددا من التعريفات لقوة الأنا نذكر منها :

- ١- تعريف بارون Barron ,1953 : هي القدرة على مواجهة مشكلات الحياة بكفاءة وعدم فقدان الثقة بالنفس وعد فقدان الاتزان الانفعالي والاستغراق في التفكير P120
- ٢- تعريف اريكسون Erikson , 1954 : وهي القدرة على إدراك الحدود الموضوعية . -P45 . 50
- ٣- تعريف إبراهيم ١٩٧٠ : وهي ارتفاع القدرة على التقدير الواقعي في الحكم على المتغيرات أو الأشياء الخارجية . ص ٢٢٢ .
- ٤- تعريف Wolman ,1975 : وهي سمة مصدرية تظهر نفسها في الاستقرار الانفعالي السليم والقدرة على مواجهة الصعوبات الانفعالية بنجاح . P 115
- ٥- تعريف Lagache , 1987 : هي درجة تطابق حرية الأنا بالنسبة لللاحقين الآخرين ؛ الانفعال اللاواعي والأنا المثالي . P52.
- ٦- تعريف الحفني ١٩٧٨ : هي قوة الطاقة النفسية للأنا وهي التي تحدد مدى تحمله للظروف غير المؤاتية وبحسب قوته تكون مقاومته للانهايار أمام الظروف . ج ١ ، ص ٢٥٨ .
- ٧- تعريف كفاي ١٩٨٧ : وهي قدرة جهاز الأنا على القيام بوظائفه بكفاءة . ص ١٥ .

أشارت التعاريف السابقة إلى بعض الخصائص والصفات مثل ؛ كفاءة ... قدرة .. تحمل .. مواجهة .. وإلى غي ذلك من الخصائص لظاهرة افتراضية مثل الأنا والشخصية والذات وما إلى غير ذلك . وسواء انطلقت بعض التعاريف من منظور التحليل النفسي مثل ؛ لاجاش والحفني ، فإن هذا لا يعني ان التعاريف الأخرى اقل أهمية . ان التعاريف التي اعتمدت منطلقات التحليل النفسي قد ركزت على دور الانا في مواجهة الضغوط وما تتمتع به منظمة الانا من قوة وصلابة وطاقة كامنة وقدرة على التحمل ومن ثم القدرة على المواجهة . في حين عدت التعاريف الأخرى ان الانا مجرد وظيفة من وظائف الشخصية المتعددة .

وعلى الرغم من ان الباحث قد اعتمد في تعريف قوة الانا على تعريف Barron لهذه الوظيفة فإنه سوف يقوم بتقديم تعريفا يتساق مع الإطار النظري والتعريف هو : - الإمكانية العامة التي تمتلكها الشخصية لمواجهة الظروف وأحداث الحياة وشداؤها من دون التعرض للإصابة باضطرابات نفسية أو عقلية والتمتع بالاستقرار الانفعالي المناسب .

التعريف الإجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص (المجيب) على مقياس "

قوة الانا " والذي أعده Barron .

من خلال التعريفات التي أتينا على ذكرها أعلاه ، وعلى الرغم من قلتها ، فإنها تلقي بعض الضوء على جوانب مهمة لبنية الشخصية وتركيبها . وقد اختلف المنظرون ، على ما يبدو ، باختلاف تنظيراتهم حول هذه الجوانب ، إذ كانت النتيجة ظهور عدد كبير من المفاهيم ، لا زالت تتمتع بحضور فعال في ساحة علم النفس و لازالت تحتاج إلى مزيد من البحوث والدراسات التجريبية والسريرية والوصفية؛ لغرض تثبيت ذلك الحضور وإرساء موضوعيته، انطلاقاً من مناهج البحث السائدة في علم النفس .

ولعل مفهوم " قوة الأنا " Ego - Strength من المفاهيم التي ظهرت قي علم النفس منذ ظهور التنظير في مجال الشخصية ، والنظر إليها نظرة دينامية مركبة متعددة الأبعاد . وما يهمننا من مفهوم " قوة الأنا " هو الشخصية السليمة ، بمعنى آخر ، فإننا نلمس من خلال الشخصية السليمة أو " السوية " وما تتمتع به من خصائص وعلامات Signs تشير إلى تماسكها واتزانها وتكاملها وقوتها على تحمل الضغوط وقدرتها على مواجهة مشكلات الحياة . وقد اصطلح الباحثون على هذه العلامات والخصائص مفهوم " قوة الأنا " وابتداءً ب " فرويد " أبي التحليل النفسي " وصاحب أغنى وأوسع تنظير في مجال الشخصية ؛ فقد تناول هذا المفهوم من خلال كتاباته العديدة ، حيث ركز على العلاقة بين آلية الكبت Repression وقوة الانا . ويحدد " فرويد " قوة الأنا " أو الأنا القوي ، بعلاقته المتناغمة والسليمة مع مطالب الهوى Id ويرى " فرويد " أن الكبت من أهم المظاهر لقوة الأنا . (فرويد ، القلق ، الترجمة العربية ، ص ٦٩) .

كما أشار " فرويد " إلى العلاقة بين الطبع التناسلي genital character (Caine, 8) 1981, وأنه يعد المرحلة التناسلية هي اكتمال النضج النفسي للوظيفة الجنسية . أما أدلر فقد ربط بين قوة الانا والرغبة في التفوق أو السيطرة . و لاشك ، أن " أدلر " انطلق من مفهوم التعويض Compensation عن مركب النقص وما يرافق هذا التعويض من مشاعر الدونية . فالرغبة والسيطرة تعدان دليلا واضحا على قوة الأنا كما يرى ذلك " أدلر " (Stein, 2000) . أما "يونك " فقد عد الشعور بالذاتية Individuation والاستقلال مظهرين من مظاهر " قوة الانا " و لاشك فإن " يونك " انطلق من خلال نظريته عن أنماط الشخصية وتقسيمها إلى الانبساط والانبساط . فالانبساط ، أي الاتجاه نحو العالم الخارجي هو علامة من علامات " قوة الأنا " . أما " أتورانك " فيرى ان هناك علاقة بين قوة الأنا والإنتاج الفني الخلاق creative art . وبالنسبة إلى " أريك فروم " فقد حاول ربط " قوة الانا " بالشخصية ذات الطابع المنتج productive character . (Caine , 1981, p 80) ولأريك فروم قائمة بأهم الخصائص والسمات التي تتسم بها الشخصية الناضجة وغير الناضجة (Munroe , 1955 , p 468-4) المصادر الخاصة بقوة الانا المذكورة في : بهنام ، (٢٠٠١) وهي موضحة في الجدول (١) .

الجدول (١)

يبين الخصائص والسمات التي اقترحها " فروم للشخصية المنتجة

الصفات السلبية	الصفات الايجابية
١- غير مبدئي unprincipled	متكيف adaptable
٢- غير واقعي unrealistic	مثالي idealistic
٣- واهن الشخصية spineless	مؤدب polite
٤- حساس ، مزاجي sentimental	رقيق tender
٥- استغلالي exploitative	نشط active
٦- معجب بنفسه conceited	فخور بنفسه proud
٧- متعجرف arrogant	واثق من نفسه self-confident
٨- طائش ، متهور rash	اندفاعي impulsive
٩- خال من الخيال unimaginative	عملي practical
١٠- بخيل ، شحيح stingy	اقتصادي economical
١١- بارد cold	متحفظ reserved
١٢- تملكي possessive	وفي ، مخلص loyal
١٣- انتهازي opportunistic	غرضي ، ذو هدف purposeful

الصفات السلبية	الصفات الايجابية
١٤ - متقلب inconsistent	مرن flexible
١٥ - طفولي childish	شبابي youthfull
١٦ - غير لبق tactless	محب للمعرفة curious

اما "اريك اريكسون" ؛ المحلل النفسي الفرويدي ، فيرى ان " قوة الانا " تتكون أو تنمو كنتيجة لعمليات النمو المبكرة وما يرتبط بها من خبرات (Papalia , 1987, p 540- 543) . وطبقا بما جاء في تلك العمليات التي اقترحها هذا الباحث ؛ فإن الشخصية السليمة أو النمو الناضج ما هو الا مظهر من مظاهر النمو الصحيح للانا ، وبالتالي فإن " قوة الانا " تعد مؤشرا لذلك . وما دمنا في مجال نظرية التحليل النفسي ؛ وهي النظرية التي يتبناها الباحث ، هنا ، فلا بأس من ان نشير إلى الملاحظات التي قدمها Kernberg حول ضعف الانا وبعض المؤشرات التي تساعدنا على التعرف على ذلك الضعف وهي على النحو الآتي :-

- ١- ضعف تحمل القلق وعكسه تحمل القلق .
- ٢- ضعف السيطرة على الدفعاات الغريزية وعكسه السيطرة على تلك الدفعاات .
- ٣- ضعف في وسائل الإعلاء والتسامي Sublimation وعكسه النمو السليم لتلك الوسائل (Kernberg , 1967 . p 660) .

وهناك منظرون قد اهتموا ب" قوة الانا " الا انهم لا ينتمون إلى مدرسة التحليل النفسي بصورة مباشرة ؛ مثل Catell الذي عد " قوة الانا " أحد العوامل التي تتكون منها الشخصية والبالغ عددها (١٦) عاملا . وهناك آخرون ينتمون إلى مدرسة العامل (تحليل العوامل) درسوا " قوة الانا " من خلال هذا المنظور ؛ مثل ، ايزنك .. جيلفورد ... تايلر (كفافي ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٧) أما بيللاك فيحدد الوظائف الأساسية للانا وقوتها وسلامتها على النحو الآتي:

- ١- اختبار الواقع .
- ٢- الحكم .
- ٣- الإحساس بالواقع الخارجي .
- ٤- تنظيم الدوافع والتحكم فيها .
- ٥- العلاقة بالآخر .
- ٦- عملية التفكير .
- ٧- النكوص التكيفي في خدمة الذات .
- ٨- الوظيفة الدفاعية .
- ٩- المقاومة .

١٠ - الوظيفة الذاتية .

١١- الوظيفة التركيبية التكاملية .

١٢- التفوق والافتقار (كفافي ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٦) .

وقد حاولت بعض الاتجاهات الحديثة في مجال بحوث الشخصية إدراج بعض المفاهيم؛ كخصائص للشخصية السوية أو نمو أنموذج أفضل للشخصية ؛ مثل التوافق والنضج وتحقيق الذات واتساق الذات والوعي النوعي أو الخاص special awareness والانفتاح للخبرة (Caine, 1981 , p 80) . ولعل أبحاث (Coan , 1974) تعد أنموذجا لمثل هذه الاتجاهات مستفيدا من بعض الفلسفات الشرقية والغربية وبعض معطيات الفكر الديني على حد سواء . وقد استفاد هذا الباحث من مفهوم " الوعي النوعي أو الخاص " في تلك الفلسفات والأفكار الدينية ليخرج منها بمفهوم الشخصية المتفائلة optimal personality . ويمكن تلخيص العناصر الأساسية التي يتكون منها هذا المفهوم وهي على النحو الآتي -

١- الانفتاح openness على الخبرة .

٢- التوجه نحو الاتزان (الانسجام) harmony والانتماء والشمولية .

٣- التعامل مع الذات والآخرين كشخص له ذاتية .

٤- التلقائية .

٥- النزوع التفاؤلي نحو العالم The Optimistic attitude towards the world

(Caine , 1981, p 83)

ان نظرة فاحصة وسريعة إلى هذه العناصر، تكشف لنا عن جانب مهم في الشخصية، وهو ان هذه العناصر يمكن ان تكون وسيلة تنبؤية على قدرة الشخص للتغيير ، وهذه القدرة اصبحت عاملا مهما في تحديد قوة الانا (Martin ,1978 , p 585) . بمعنى آخر ، فإن العناصر يمكن ان تكون مؤشرا على قوة الانا ؛ لأن قوة الانا هي القدرة في السيطرة على الصراعات النفسية الداخلية (Cavanaugh , 1981 , p, 5). وهذا يعني أن قوة الانا ليست سوى التحكم في الصراعات النفسية وتحملها ومواجهتها والتغلب عليها . وهذا يقودنا إلى الحديث عن مفهوم طرحته الباحثة كوباسا (Kobasa , 1979) وامكان ربطه بمفهوم قوة الانا والذي يسمى ايضا قوة تحمل الشخصية Hardiness . وعلى الرغم من ان الإطار الفلسفي الذي انطلقت منه " كوباسا " هو الإطار الوجودي ، والذي يرى ان الفرد كائن حي في العالم وأنه نوع من البناء المستمر الديناميكي ، ومهمة الفرد في وجوده هي مجابهة الضغوط وعدم تجنبها والانفتاح من التعامل الفعال مع الوجود بإعطاء شكل (معنى) لهذه الحياة (الطو ، ١٩٩٥ ، ص ٥٩) ، فإن " كوباسا " ترى ان الفرد الذي يخبر درجة عالية من الضغط من دون ان يتعرض للمرض ، يمتلك بناءا والذي يسمى ايضا قوة تحمل الشخصية Hardiness

، يختلف عن الفرد الذي يصاب بالأمراض عند تعرضه لنفس الدرجة من الضغوط . ويتكون هذا البناء من ثلاث مكونات عامة هي:

١- اعتقاد الفرد بأنه يستطيع السيطرة على الأحداث والتأثر فيها بخبرته الخاصة وهذا هو مكون السيطرة control .

٢- امتلاك الفرد لشعور المشاركة والارتباطات بنشاطات الحياة وهذا مكون الالتزام commitment .

٣- التوقع والحس للتغيير كنوع من المواجهة وهذا مكون التحدي challenge .

(الحلو ، ١٩٩٥ ، ص ٦٠)

وعندما نعقد مقارنة بين مفهوم قوة تحمل الشخصية الذي طرحته " كوياسا " ومفهوم الشخصية المتفائلة الذي طرحه "Caine" ، نجد ان هناك تقاربا وتشابها بين المفهومين . هذا من جهة . اما من جهة أخرى ، فإن العناصر التي حددتها هذه الباحثة لمفهوم قوة تحمل الشخصية تقترب أو تتشابه مع الموصفات أو العناصر التي يتضمنها مفهوم " قوة الانا " كما تناولتها تنظيرات أتباع مدرسة التحليل النفسي الفرويدية وما بعد الفرويدية .

يبدو ان التنظير في مجال الشخصية لم يكن بمعزل عن مجال الصحة والمرض ، أي مجال البحث في الشخصية السليمة وغير السليمة على حد سواء . وهذا يقودنا إلى الحديث عن هذه المفاهيم التي تضمنتها السطور السابقة ؛ مثل " قوة الانا " و " الشخصية المتفائلة " و " قوة تحمل الشخصية " و " الشخصية المنتجة " ، وغير ذلك من المفاهيم التي ظهرت في مجال التنظير في الشخصية ، إلى مجالات التوافق والصحة النفسية واضطرابات السلوك . فدخلت هذه المفاهيم هذه المجالات وأخذت حيزا لا يستهان به بحيث أنه يحتاج الى بحث واستقصاء خاص .

الدراسات السابقة :

وإذا كان هذا الاستعراض الموجز لمثل هذه المفاهيم قد شمل مجالات السلوك المختلفة، فإن أصحاب الوشوم كانوا ممن شملتهم ملاحظات الباحثين النفسيين والأطباء ، حيث كانت هذه الملاحظات ، وعلى ما يبدو كانت سببا لاهتمام علماء النفس والأطباء النفسانيين بظاهرة الوشم ؛ فقام (Gittleson,1969) وزملاؤه بدراسة مجموعة من المرضى الذين أدخلوا إلى المصحات النفسية كحالة حادة acute case فوجد أن اضطراب الشخصية كان التشخيص الرئيسي لهم ، ولاحظ أيضا أن الأشخاص من ذوي الوشوم المتعددة كانوا من المعتقلين أو الموقوفين . من جهة أخرى فقد وجد كل من (Mosher, Oliver, Dolgan,1967) أن الذكور المسجونين والذين وشمو أجسادهم كانت لديهم صورة إيجابية للجسم Body image عكس الذين ليس لديهم وشوم وفي مجال العمل مع المراهقات في نيوزيلندا لاحظ (Taylor,1968) أن الفتيات من نوات

الوشوم المتعددة كن أكثر عدوانية وأقل تعاوناً مع الغير ويبدو عليهن الاهتمام بالعنف violence ومحاولات للهروب أو التسرب من البيت أو المدرسة ، أضافه إلى ذلك فقد أظهرن ضعفا واضحا في مستوى قوة الأنا ego-strength وتوترا عاليا في ما يتعلق بتحقيق الأهداف ، كذلك كن يتمتعن بمشاعر عالية من البار انويا ، وانخفاض في تكامل الأنا ego-integration كما يقبسه استبيان عوامل الشخصية الستة عشر لـ Cattell . وفي مجال العمل مع الجانحين لاحظ (Verberne,1969) أن المراهقين الذين وشموا أجسادهم كانوا أقل إحساسا بالأمن security وأقل ثقة بالنفس من الذين لم يوشموا أجسادهم . وفي دراسة لاحقة قام بها (Gittleson-Wallen,1973) وجد.أن الأشخاص الذين أدخلوا إلى المستشفى العام في إنكلترا وكانوا من حملة الوشوم كانت لديهم محاولات انتحارية . ولم يجد (Duncan,1989) فروقا في سمات الشخصية كما يقبسه مقياس الشخصية المتعدد الأوجه M.M .P.I بين هؤلاء الذين وشموا أجسادهم عن الذين لم يوشموا . وعلى صعيد آخر ، فإن أغلب علماء الانثروبولوجيا الثقافية اليوم يرون أن الوشوم بدأت تصبح أكثر انتشارا وأكثر شعبية في الجماعات التي ليس لها جذور حضارية محددة (Sanders,1988) و (DeMello,1995) . فعلى سبيل المثال أصبحت الوشوم أكثر في النساء اللواتي لديهن توجهها مهنيا أكثر من غيرهن (Armstrong,1991) وكذلك في فئات مختلفة من المراهقين (Houghton,Durkin,Parry,Turbett and Odgers,1996) وأيضا (Martin,1997) . ألا أن هناك معرفة قليلة حول الشخصية والأنماط السلوكية المرتبطة بها والتي تمتلكها هذه الجماعات . فقد وجد (Armstrong,1991) أن نسبة (٧٠%) من اللواتي أخضعن للدراسة قد وصفوا أنفسهن بأنهن مجازفات على أن لا تتم مقارنتهن بالنساء غير الموشومات. كما لاحظ (Houghton,1996) أن طلبة الدراسات العليا الذين وشموا أجسادهم، كانت لديهم مشكلات سلوكية أكثر من أقرانهم من الذين ليس لديهم وشوم . وقد أقترح (Martin,1997) فكرة مفادها ، بأن الوشم قد يلعب دورا في تشكيل وتحديد الهوية identity ألا أنه قد لا يميز من خصائصهم الشخصية أو إدراكهم لذواتهم من الذين ليس لديهم وشوم على أجسادهم . وفي دراسة حديثة قام بها (Drews,etal,2000) وزملاؤه ، فأختار عينة مكونة من (٢٣٥) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة ، حيث تم توجيه أسئلة لهم عن الوشم وطعن الجسم body piercing فوصفت مجموعة من الطلبة الذكور أنفسهم على أنهم ؛ مغامرون ، أكثر جاذبية ، مبدعون ، فنانون ، أكثر شعورا بالفردية والذاتية وكذلك أكثر من غيرهم في سلوك المجازفة risky . أما العادات السلوكية ، فإن أصحاب الوشم كانوا أكثر تدخيننا للسجائر وذوي ميول واضحة للمغامرات الجنسية ، وقد أظهرت التقارير أنهم كانوا من الموقوفين وكانوا أكثر من غيرهم في سلوك طعن الحسم . أما النساء ، فقد أكدت نتائج الدراسة بأنهن كن أكثر تعاطيا للعقاقير والكحول وسرقة السلع من المحلات التجارية shoplifting وأكثر طعنا في أماكن

متفرقة من أجسادهن ، خصوصا في أذانهن . تلك هي الدراسات التي تيسرت للباحث والتي حاول الباحث عرضها من الناحية التاريخية ، وبشكل مختصر ، وهي توضح أن الاهتمام بظاهرة الوشم لم يعد مقتصرًا على المهتمين بقضايا الفلكلور والتراث الشعبي، بل تعداه إلى علوم إنسانية أخرى ؛ مثل علم النفس وعلم الإنسان وعلم الاجتماع والطب النفسي. وأن هذا الاهتمام في هذه العلوم لم يكن معنيا بالوشم بحد ذاته، بل تعداه إلى الاهتمام بشخصية صاحب الوشم ودينامياتها ومظاهرها السلوكية الأخرى .

إجراءات البحث :

١- عينة البحث :

لكونه بحث غير مسبوق ، على حد علم الباحث ، فإن الباحث لم يتمكن من الحصول على عينات كبيرة فأقتصر على عينة صغيرة ، على أمل ان تكون هناك فرصة للحصول على عينات أكبر في المستقبل ، فتكونت عينة البحث من عينة قصدية عشوائية مكونة من (٢٠) موقوفا من أصحاب السوابق (سرقة ، قتل ، احتيال) ، قام الباحث بمقابلاتهم وتطبيق استبيان قوة أألانا عليهم في بعض مراكز مكافحة الجريمة في مدينة الموصل (مركز شرطة الثقافة). ومع ذلك فقد لاقى الباحث صعوبات في إقناع أفراد العينة في الموافقة على التعاون مع الباحث ، كما ان بعض العاملين في المركز المذكور لم تكن لديهم الجدية الكاملة في التعاون معه . وكانت نسبة أعمار أفراد العينة تبلغ من (٢٠-٢٥) سنة ومجيدون للقراءة والكتابة إلى حد يستطيعون معها فهم فقرات المقياس . وقد اكتفى الباحث بهذا الحجم للعينة ، لان هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في البيئات المحلية - على حد علم الباحث - كما سبق وأن نوه الباحث عن ذلك من قبل .

٢- أداة البحث :

من خلال العرض المقدم في القسم الخاص عن الإطار النظري لمفهوم " قوة الانا " ، لاحظ الباحث ، ان هناك محاولات لقياس هذا المفهوم بالوسائل المعروفة في مجال القياس النفسي . ومن هذه المحاولات مقياس Barron لقوة الانا .

اشترك Barron مقياسه من قائمة منيسوتا المتعددة الأوجه (M.M.P.I) . إذ اختار مجموعة من الفقرات عددها (٦٨) . وقد اعتقد هذا الباحث أن محتوى هذه الفقرات يمكن ان تكون مؤشرا لقوة الانا . وكان الهدف الأساسي من هذا المقياس هو التنبؤ باستجابة العصائبيين لفعالية أساليب العلاج النفسي . ولتحقيق هذا الهدف ، اختار Barron عينة عشوائية من العصائبيين بلغ عددهم (٣٣) مريضا وقسم هذه العينة على النحو الآتي :-
أ- (١٧) مريضا تم التأكد من شفائهم بصورة ملحوظة .
ب- (١٦) مريضا لم يتحسنوا ، على الرغم من خضوعهم لنفس الأساليب العلاجية .

مجالات المقياس:

وقد احتوى هذا المقياس على ثمانية مجالات موزعة على الفقرات كما هو موضح في الجدول (٢) .

الجدول (٢)

مجالات مقياس " بارون " لقوة الانا "

مضمون المجال	حدود فقرات المجال
الوظائف الجسمية والثبات الفسيولوجي	من ٤٣- ١٥٣
الوهن النفسي والعزلة	من ٢٤١- ٣٨٤
الاتجاه نحو الدين	من ٢٠٩- ٩٥
الوضع الخلقي	من ٣٥٥- ٤١٠
الكفاية الشخصية والقدرة على التصرف	من ٣٨٠- ٣٨٩
المخاوف وقلق الطفولة	من ٥٥٩- ٣٦٧
الإحساس بالواقع	من ٥١٣- ٣٣
متفرقات	من ٥١٥- ٢٢١

وقد وضع "بارون" مقياسه على اساس ان العصاب هو بين العصائية (الاستعداد للعصاب) وبين المواقف العصبية الضاغطة . فأصحاب التقديرات في العصائية، وهم أصحاب التقديرات المرتفعة في "قوة الانا"، لا يصابون بالعصاب الا إذا تعرضوا إلى ظروف بالغة العنف

. وإذا أصيب صاحب الدرجة العالية في " قوة الأنا " بالعصاب فان رصيده من " قوة الأنا " يساعده على التحسن والشفاء بسرعة . (كفافي ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٧) .
ولمقياس " قوة الأنا " مهمتان رئيسيتان ؛ الأولى هي قياس " قوة الأنا " أي قدرة الأنا على القيام بوظائفه ، أو " قوة الأنا " كمتغير سيكولوجي عند الأسوياء وغير الأسوياء ، أي ان المقياس يمكن ان يستخدم لتحديد درجة " قوة الأنا " عند الأسوياء ، كما يمكن استخدامه كأداة للتمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء ، أي ان لديه مهمة التشخيص . والمهمة الثانية ؛ هي التنبؤ على نجاح العلاج النفسي ، إذ يمكن الوقوف من خلال درجة المريض في المقياس على مدى فاعلية العلاج وجدواه (كفافي ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٨) .

مؤشرات صدق المقياس وثباته:

اعتمد الباحث على الترجمة العربية لمقياس Barron ل " قوة الأنا " التي قام بها (كفافي) وتطبيقها على عينة مصرية (كفافي ، ١٩٨٧ ، ١٠٥) . كما تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين في علم النفس والطب النفسي لقياس الصدق الظاهري لفقراته . (ملحق رقم (١) . وحظيت (٥٨) فقرة على اتفاق بنسبة ٨٠% وأكثر فاستبعدت (١٠) فقرات منه وهي معروضة في (الملحق (٢))

وبهذا يصبح المقياس مؤلفاً من (٥٨) فقرة تكون الإجابة عنها بواحد من بدلين ، إما " بنعم " ويعطى له درجة واحدة ، أو " بلا " ويعطى له صفر . وبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٢٩) درجة فما زاد عليها كان المستجيب يتمتع بقوة الأنا ، وما قل عن ذلك يعد مؤشراً لضعف الأنا لديه . ويستغرق زمن الاستجابة من (٢٠ - ٢٥) دقيقة .

الاثبات عن طريق إعادة الاختبار :

اعيد تطبيق الاختبار بعد (٢١) يوماً وذلك بتطبيقه على عينة مؤلفة من (٣٠) طالبا وطالبة من المرحلة الرابعة من قسم علم النفس في كلية الآداب / جامعة بغداد وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فكانت على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (٣)

الجدول (٣)

يوضح القيمة التائية لمعامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس قوة الأنا

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بين التطبيقين	القيمة التائية لمعامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	٢٨٫٣٣	٦٫٤٨٨	٠٫٨٣	٧٫٨٧٤	٠٫٠٥
الثاني	٢٦٫٧	٦٫١٢٠			

النتائج :

أسفرت العمليات الإحصائية في تحليل البيانات لدى أفراد العينة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمستوى قوة الأنا لدى أفراد العينة ككل وكما هي موضحة في الجدول رقم (٤) .

الجدول (٤)

يمثل الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمستوى قوة الأنا لدى أفراد العينة ككل

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط المتحقق	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة				
٠.٠٥	٢.٠٨٦	١٠.٧٧ -	٢٩	٢.٣٠٥	٢٣.٤٥٠	٢٠

وتوضح هذه النتائج المعروضة في الجدول أعلاه ، أن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة معنوية عند ٠.٠٥ ولمصلحة الوسط الفرضي ، وهذا يعني أن أفراد العينة من أصحاب الوشم لا يتمتعون بمستوى عالٍ من قوة الأنا . ولغرض معرفة الفروق بين عينة البحث وعينة سوية ، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة عشوائية من طلبة الجامعة على افتراض ان هذه العينة تتمتع بمستوى مقبول من الصحة النفسية ، فكانت نتائج التحليل الإحصائي للاختبار التائي لعينة واحدة على النحو المعروض في الجدول رقم (٥) .

الجدول (٥)

يبين نتائج الاختبار التائي لعينة طلبة الجامعة على مقياس "قوة الأنا"

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط المتحقق	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة				
٠.٠٥	٢.٠٨٦	٥.٤٨	٢٩	٦.٤٤	٣٧.٦	٢٠

وتظهر نتائج التحليل الإحصائي ان مستوى " قوة الأنا " لدى طلبة الجامعة أعلى من مستوى الوسط الفرضي ، وهذا شيء طبيعي لأن طلبة الجامعة هم أفراد ، يفترض أنهم يتمتعون بمستوى جيد من خصائص الصحة النفسية ، ومن هذه الخصائص مستوى قوة الأنا . ولغرض تحقيق الهدف الثاني وهو المقارنة بين عينتي البحث ، لمعرفة الفروق بين العينتين ، قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما هي معروضة في الجدول (٦) .

الجدول (٦)

يبين نتائج الاختبار التائي بين عيني البحث لغرض معرفة الفرق بين مستوى " قوة الانا لدى عينة أصحاب الوشم وعينة طلبة الجامعة

مستوى الدلالة	القيمة التائية	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط المتحقق	حجم العينة	
٠.٠٥	الجدولية	٩٢٥١	٢٩	٦٤٤	٣٧٦	٢٠ (الطلبة)
	..٥٣٨	١٦٤٥		٢٣٠٥	٢٣	٢٠ (ذوي الوشم)

وعلى الرغم من أن دراسة (Tayler,1968) أجريت على مجتمع المراهقات في نيوزيلندة من ذوات الوشم اللواتي أظهرن ضعفا في مستوى ألانا ، فإن البحث الحالي لم يطبق على الإناث ، لصعوبة مثل هذا الإجراء في البيئة المحلية ، على الأقل في الوقت الحاضر ، فإن نتائج هذه الدراسة جاءت متفقة مع نتائج هذا الباحث المذكور ، باستثناء متغير الجنس . وقد لا يكون لمتغير الجنس ذلك الأثر في ديناميات شخصية صاحب الوشم ، سواءً أكان من الذكور أو الإناث . ولعل دراسات لاحقة توضح أثر هذا المتغير في علاقته بقوة ألانا لدى الإناث .

التوصيات والمقترحات :

يوصي الباحث بإجراء بحوث أخرى من قبل فرق بحثية من الجامعة أو مراكز البحوث الأخرى لغرض إجراء دراسات مسحية منتظمة وسليمة تشمل كافة مناطق الموصل وبكل تنوعها الاثنوغرافي وفي مناطق أخرى من العراق للحصول على بيانات أكثر تفصيلا وأوسع مجالا من حيث الكم والكيف لأصحاب الوشم ، وتطبيق مقاييس أخرى في مجال الشخصية ، مثل ؛ مفهوم الذات وصورتها وما يتعلق بها من متغيرات ومصادر الضغوط وسمات وأبعاد القلق ومستوى التكيف والتوافق ومظاهر الاكتئاب النفسي وعموم عناصر الصحة النفسية على ضوء متغيرات الجنس والعمر والدين والمنطقة الجغرافية ومستوى الدخل وما إلى ذلك من متغيرات . كما يقترح الباحث بتناول موضوع الوشم تناولا جديا وعلى ضوء المناهج العلمية المعروفة في مجال البحث في العلوم الإنسانية وعدم اعتبار هذه الممارسة سلوكا عابرا لا أهمية أو قيمة له .

المصادر :

لم يشأ الباحث بإدراج البحوث المنشورة على شبكة الانترنت في قائمة المصادر ، فأكتفى بثنيتها في موقعها في متن البحث .

أولاً: العربية

١. بهنام ، شوقي يوسف ، ٢٠٠١ ، الآليات الدفاعية وعلاقتها بقوة الأنا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد
٢. نياب ، محمد حافظ ، ١٩٩٩ ، الكتابة على الجسد ، مجلة سطور ، العدد (٣٤) سبتمبر ، القاهرة .
٣. سليم ، شاكر مصطفى ، ١٩٨١ ، قاموس الانثروبولوجيا ، منشورات جامعة الكويت
٤. الخفاف ، ليث ، ١٩٨١ ، الوشم في الطب الشعبي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ٩-١٠ ، أيلول-تشرين الأول / السنة ١١ ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
٥. — ، ١٩٨٠ ، الوشم ووحدة التراث العربي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ، ١٠ ، السنة(١١) وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
٦. د. الخطيبي ، عبد الكريم ، ١٩٨٠ ، الاسم العربي الجريح ، دار العودة بيروت .
٧. رفعت ، عطا ، ١٩٧٠ ، الوشم ، مجلة التراث الشعبي ، أيلول ، العدد الأول ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
٩. عامر ، سوسن ، ١٩٧٨ ، الوشم في الفن الشعبي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ٩ ، السنة ٩ / أيلول - تشرين الأول ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
١٠. العزاوي ، ضياء ، ١٩٧٠ ، الوشم ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ٤ ، السنة ٢ ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
١١. المعموري ، ناجح ، ١٩٧١ ، الوشم عند الريفيات في الحلة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ٢ ، السنة ٣ ، تشرين الأول ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
١٢. موسى ، دولة ، الوشم : دراسة ثقافية - اجتماعية ، ترجمة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ١١ ، السنة ١٠ ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق

المصادر الأجنبية :

13. Armstrong, M.I.(1991):Career-oriented women with tattoos, Journal of Nursing Scholarship ,23, P. 215-225
14. DeMello ,M . (1995) : Not just for biker anymore , popular representations of American tattooing ,Journal of Popular Culture ,29,P. 37-52
15. Drews ,D .R . et al , (2000) : Behavioral and self-concept differences in tattooed and non tattooed college students , Psychological Reports ,86, P . 475-481
16. Duncan , D.F , (1989) : M .M.P.I., scores of tattooed and un tattooed prisoners , Psychological reports , 65, P.685-686
17. Edgerton ,R .B. & Dingman , H .E F , (1963) : Tattooing and identity , International Journal of Social Psychiatry , 9 , P. 143-153
18. Gittleson , N .L ,Wallen , G .D.P. ,(1973) : The tattooed male patient , British Journal of Psychiatry , 122 , P. 295-300
19. Gittleson ,N . L. ,Wallen ,G.D.P. & Dawson –Butterworth, K , (1969) : The tattooed psychiatric patient, British Journal of Psychiatry , 115, P. 1249-1253
20. Martin ,A , (1997) : On teenagers and tattooed, Journal of the American Academy of Child Adolescent Psychiatry ,36,P. 860- 861
21. Mosher, D.L. , Oliver, W.A, & Dolgan ,J ,(1967) : Body image in tattooed prisoners , Journal of Clinical Psychology ,23, P. 31-32
22. Sanders, C.R (1988) : Marks of mischief : becoming and being tattooed , Journal of Contemporary Ethnography ,16, P. 395-432
23. Taylor , A.J.W.(1968) : A search among Borstal girls for the psychological and social significance of their tattoos , British Journal of Criminology , 8 , P . 170-185
24. Verberne T.J.P., (1969) : The personality traits of tattooed adolescent offenders , British Journal of Criminology ,9, 172-175

الملحق (١)

آراء السادة المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس "قوة الانا"

ت	اسم الخبير	رأيه في الفقرة
١	د. طه النعمة / طبيب نفسي	لم يجر أي تعديل
٢	د. قاسم العوادي / طبيب نفسي	لم يجر أي تعديل
٣	أ.د. خليل إبراهيم رسول / أستاذ علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد	أبدى اعتراضا على الفقرات : ٤٨٨ ، ٤٢٠ ، ٣٤٩
٤	أ.د. احمد عبد اللطيف / أستاذ علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد	أعترض على الفقرة ٤١٠
٥	أ. د. سعاد الدوري / أستاذ علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد	اعترضت على الفقرات ٢٧٠ ، ٥٤٨ ، ٤٨٨ ، ٤١٠
٦	د. مفيد محمد سعيد / طبيب نفسي	إلغاء الفقرات ٣٤٤ ، ٤٨٨ ، ٤٢٠ ، ١٠٩ ، ٤٣٠ ، ٢٥١ ، ٤٨ ، ٢٦٢ ، ٨٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥٩ ، وتعديل أسلوب الفقرات ٥١ ، ١٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢١٧ ، ٢٥٣ ، ٣٣ ، ١٩٢ ، ٢٦١ ، ٥٥٤ ، ١٤٠ ، ٣٨٠ ، ٥٢٥ ، ٥٦١

الملحق (٢)

الفقرات المستبعدة من مقياس " قوة الانا "

رقم الفقرة	نص الفقرة
٣٤٤	غالبا ما اعبر الطريق لأتحاشى شخص ما
٤٨٨	أصلي كثيرا خلال هذا الأسبوع
٤٢٠	مرت بي حالات دينية غريبة
١٠٩	بعض الناس يصل حبهم للسيطرة لدرجة اشعر معها برغبة في ان اعمل ما يطلبون حتى مع معرفتي بأنهم على غير حق .
٤٣٠	يجذبني أفراد الجنس الآخر
٤٨	عندما أكون مع الناس يضايقني سماع أشياء غريبة جدا
٦٢	كثيرا ما اشعر في بعض أجزاء جسمي بما يشبه الاحتراق أو القشعريرة أو التخييل أو التخدير
٥٤٤	اشعر بالتعب في معظم الأوقات
٥٥٩	كثيرا ما ارتعبت في منتصف الليل
٥١٣	أعتقد ان البصرة أكبر من بغداد

الملحق (٣)

الفقرات النهائية مع استمارة التعليمات لمقياس " قوة الانا "

لا	نعم	الفقرة	التسلسل حسب مقياس MMPI
		كانت صحتي خلال السنوات القليلة الماضية جيدة على وجه العموم	١٥٣
		صحتي البدنية جيدة مثل معظم أصدقائي	٥١
		لم يحدث أبدا ان أغمي علي	١٧٤
		اشعر بضعف عام في معظم الأوقات	١٨٩
		لم يحدث ان فقدت يداي اترانهما أو مهارتهما	١٨٧
		ينتابني سعال (الكحة) في معظم الأوقات	٣٤
		شهيتي للطعام جيدة	٢
		أصاب بالإسهال مرة أو أكثر في الشهر	١٤
		يصبح سمعي مرهفا جدا أحيانا لدرجة تضايقتي	٣١٤
		نادرا ما اقلق على صحتي	٣٦
		نومي مضطرب وقلق	٤٣
		أشعر بأنني لا أستطيع أن أخبر أي شخص عن كل ما في نفسي	٣٨٤
		أشعر بالعطف نحو أولئك الذين يغلب عليهم الاستغراق في أحزانهم ومتاعبهم	٤٨٩
		كثيرا ما انهمك في التفكير	٢٣٦
		غالبا ما اجد نفسي قلقا من أمر ما	٢١٧
		قابلت مشكلات لم استطع أن احسمها لكثرة ما كان لها من احتمالات	١٠٠
		اغضب بسهولة ولكن سرعان ما أعود إلى حالتي الطبيعية	٢٣٤
		لا ينتابني القلق عندما أغادر المنزل فيما إذا قد تركت النوافذ مفتوحة أو الباب غير مغلق	٢٧٠
		تستولي علي أحيانا فكرة تافهة وتضل تضايقتي عدة أيام	٣٥٩
		أحلم عادة بأشياء أفضل أن احتفظ بها لنفسي	٢٤١
		أتردد على أماكن العبادة كل أسبوع تقريبا	٩٥
		أؤمن بالمعجزات التي يقوم بها الأنبياء والرسل	٤٨٣
		اعتقد ان كل شيء يحدث على وفق ما ذكره الأنبياء والرسل	٥٨
		اعتقد ان ذنوبي لا تعتقر	٢٠٩
		سوف أتمتع بالتأكيد عندما أتغلب على شخص نصاب (ماكر) وبأسلوبه نفسه	٤١٠
		عندما ينتابني الضجر أو الملل ، اشعر برغبة في القيام بعمل مثير	١٨١
		أعمل أشياء كثيرة أندم عليها فيما بعد	٩٤
		استطيع ان أديم صلتي بأولئك الذين تصدر عنهم أفعال أعدها خاطئة	٢٥٣
		أحب مغازلة الجني الآخر	٢٠٨
		لا أشاهد الأفلام الجنسية أبدا ما دمت قادرا على تجنب ذلك	٥٤٨
		أحب التحدث عن الجنس	٢٣١
		لا أحب رؤية النساء وهن يدخن	٣٧٨
		أجد المتعة أحيانا في إيذاء الأشخاص الذين أحبهم	٣٥٥
		مررت بخبرات في منتهى الغرابة	٣٣
		تنتابني أفكار غريبة غير عادية	٣٤٩
		تصيبني نوبات يتوقف فيها نشاطي ولا اشعر فيها بما يدور حولي	٢٥١
		تنتابني أحيانا نوبات من الضحك والبكاء لا أستطيع السيطرة عليها	٢٢
		لم يحدث ان وجدت صعوبة في حفظ توازني اثناء المشي	١٩٢
		يبدو ان جلدي حساس جدا للمس	٥٤١
		غالبا ما بدت لي خططي مليئة بالصعوبات لدرجة اني اضطررت إلى التحلي	٣٨٩

لا	نعم	الفقرة	التسلسل حسب مقياس MMPI
		عنها	
		من السهل ان أترجع في مناقشة الآخرين	٨٢
		أجد صعوبة في ان أركز ذهني في عمل أو مهمة	٣٢
		يسئ الآخرون عادة فهم طريقي في التصرف	٢٤٤
		اشعر أحيانا أنني على وشك الانهيار	٥٥٥
		لو كنت فنانا لرسمت الزهور	٢٦١
		لو كنت فننا لرسمت الأطفال	٥٥٤
		أحب تنسيق الزهور والعناية بالنباتات المنزلية	١٣٢
		أحب ان أقوم بالطبخ بنفسي	١٤٠
		عندما يقول شخص كلاماً خطأ عن شيء اعرفه فأني أحاول أن أصححه	٣٨٠
		لا أخاف النار	٣٦٧
		أصاب بالتوتر عند رؤية بعض الحيوانات	٥٢٥
		القدارة تخيفني أو تثير اشمئزازي	٥١٠
		أخاف ان اجد نفسي في غرفة أو مكان مغلق صغير	٤٩٤
		احب العلم	٢٢١
		احب ركوب الخيل	٥٦١
		كان ولي أمري (مثل أبي أو زوج أمي) شديدا في معاملته لي عندما كنت طفلا	٤٥٨
		واحد أو اكثر من أفراد اسرتي عصبي جدا	٤٢١
		تتوافر في منزلنا الضروريات المعتادة (مثل الطعام الكافي، والملبس... الخ)	٥١٥

جامعة بغداد / كلية الآداب

قسم علم النفس / الماجستير

عزيرتي المستجيبة ... عزيري المستجيب

تحية طيبة ...

تجد بين يديك مجموعة من العبارات تعبر عن مواقف الفرد من بعض الأمور الحياتية والاجتماعية .

نرجو منك قراءة هذه العبارات بشكل جيد ووضع إشارة (صح) على البديل (نعم) إذا كانت العبارة تتناسبك وتنطبق عليك أو وضعها على البديل (لا) إذا كانت العبارة لا تتناسبك أو لا تنطبق عليك .

تذكر انه لا يوجد بديل صح أو آخر خطأ ، فالبديل الصحيح هو الإجابة الصادقة التي تعبر عن موقفك فعلا . و لا داعي لذكر الاسم ، فالمعلومات هي جزء من متطلبات رسالة ماجستير .

مع وافر شكر الباحث وتقديره

الباحث

شوقي يوسف بهنام